

# كرسي المتنبى (شرح ديوان المتنبى) (حلقة ٠١١) - أيمن العتوم

أيمن العتوم

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. اجمعين. اهلا وسهلا ومرحبا بكم الى حلقة جديدة من برنامج شرح ديوان المتنبى. الذي سميناه المتنبى. ونحن اليوم في الحلقة العاشرة بعد المئة بحمد الله تعالى. ووصلنا الى البيت الواحد والثلاثين في القصيدة الخامسة - [00:00:00](#)

والثلاثين وقال المتنبى اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا. ولو حاز ولو جاز ان يحو علاك وهبتها ولكن الاشياء ما ليس يوهب واطلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب وانت الذي ربيت ذا الملك - [00:01:30](#) وليس له ام هناك ولا اب. وكنت له ليس العرين لشبله. وما لك الا الهندواني مخلب. لقيت قنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب. وقد يترك النفس التي لا تهابه ويحترم النفس التي تتهيب وما - [00:01:56](#) بأسا وشدة ولكن من لا قوا اشد وانجب اذا قال اذا طلبوا جدواك يعني اذا طلب الناس منك يا كافور الاخشيدى اذا طلبوا جدواك اي اذا طلبوا عطاياك المال العرض الهين الزائل المتاع الذي لا قيمة له المال حتى ولو كان بالملايين او بالمليارات او حتى بالضياح وبالقصور هذا جدواك اذا - [00:02:16](#)

الطلب جدواك اعطوا اعطيتهم لم تبخل عليهم وحكموا وحكموا في ان ياخذوا. تقول لهم احكم انت خذ انت ما تشاء. تريد نصف هذا نصف هذه الاموال خذ ثلاثة ارباعها خذ تريدها كلها خذها. هم. اذا طلبوا جدواك اي عطاياك وهداياك ومالك وضياحك - [00:02:41](#) وما تملك واراد ان يقول انه شئ هين. اعطوا وحكموا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا. ولكن اذا طلب والفضل الذي عندك؟ طبعا الفضل اذا اردنا ان نفهمها على حسن النية الفضل يعني الموهبة - [00:03:04](#) المواهب الشئ الذي خصك الله به تعالى فانك لا تعطي لهم. او اذا طلبوا ان يأخذوا منك العزم الشجاعة والقوة والكرم وهذا هو فضل كله. ايضا خيبوا. بعضهم قال الفضل كيف يخيب الفضل؟ فضل من الله تعالى هو الذي - [00:03:23](#)

يعطي ويمنع. ولذلك قال احسن المتنبين آآ بنى الفعل المجهول في خيي وما قال خيبتهم او خيبوا او آآ قمت بتخيب. يعني لم يجعل الفعل مبني للمعلوم وانما جعله مبني للمجهول لانه اذا كان مم. على طريقة مثلا اه اه اذا الشمس كورت - [00:03:44](#) الفعل مجهول اذا كان معروفا فاعله. يعني واحد من الحالات التي يبني فيها الفعل المجهول اذا جهل وهو الوضع الطبيعي او الوضع الاسهل او الوضع الاشياء ولكن اذا كان شديد المعرفة فلا حاجة فيكون حينئذ لا حاجة لذكر الفاعل فيه. فحينئذ يبني المجهول وغالبا مع مثلا مع الله تعالى معروف ان الذي - [00:04:04](#)

ليكورا الشمس هو الله اه فاذا الشمس كورت يعني كورها الله فبني الفعل مجهول لان الفاعل معروف. وهنا ايضا بني الفعل المجهول في اقيموا لان الفاعل ليس الكافور الاكشيد الذي يمدحه المتنبى في هذه القصيدة القناع كما قلنا وانما الفاعل هو الله. فبناه المجهول لان الله هو - [00:04:24](#)

اه اه الفاعل. اذا قال واذا وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا. طبعا اذا اردنا ان نفهم القناع فيها يعني ما وراء المعنى سيكون الفضل الزيادة فهم آآ الفضل يعني آآ هو قال في القصيدة آآ ابا المسك هل في الكأس فضل - [00:04:44](#) اناله فاني اغني منذ حين وتشرب. فاذا قال آآ آآ يعني الفضل الزيادة فانت عند آآ عندك زيادة في الكأس قليلة فاعطه فاذا هو بقول الفضل الذي عندك ليس موجودا - [00:05:04](#)

اذا اردنا ان نفهمها كما قلبت قصائد الكافوريات كما كتاب اسمه رسالة في قلب كافوريات المتنبى يعني انه فهمه اعلى العكس. فاذا لم

نفهم على العكس فاذا طلبوا الفضل الذي عندك وانت لا فضل عندك. او الفضل الذي عندك الزيادة بمعنى الزيادة - [00:05:20](#) وليست الصفة الحسنة. الزيادة التي على ما اعطاك الله تعالى ولم يعطك الله شيئا. هي قليلة او غير موجودة كالفضلة في كأس ابا المسك هل في كأس فضل يعني؟ قليل. اخيخوا فلم يجدوا شيئا - [00:05:40](#)

فلا شيء عندك تعطيه لهم. وهذا المعنى على الهجاء تماما عكس المعنى الذي شرحته في اول بيت معنيان متضادان في بيت واحد. هذا لا يحدث الا مع المتنبي. لانه عنده عبقرية وذكاء في ان يجعل الفهم السطحي او - [00:05:57](#)

اولي للبيت يكون مدحا لكن يختفي خلفه الهجاء. هم. ويبدو ان كافور الاخشيدي كان يتفطن لذلك. او ان من حوله من المستشارين كانوا يقولون انه لا يمدحك اذا اردت ان تنقب عن معاني الكريمات ومعاني الابيات وما تحت الكلمات وما هو خلف الابيات فانك ستجد هجاء مريرا - [00:06:15](#)

ثم قال في البيت الثاني والثلاثين ولو جاز يعني لو كان جائزا ان يحووا علاك وهبتها. يعني لو كانت العلا توهب يعني الصفات العالية توهب لو هبتها. لكرمك يعني بقول في اشياء لا تهم. مم وله قلب. ولكن من الاشياء ما ليس يوهب. يعني مثلا العزة النسب الكرامة الشرف - [00:06:39](#)

الشجاعة لا تهب هل تستطيع ان تعطي اخر شجاعة؟ هل تستطيع ان تعطيه شرفا؟ هل هل تستطيع ان تعطيه نسبا ما تستطيع فالصفات العالية القيمة الانسانية المثل العليا ها لا توهب طبعا ايضا على المعنيين - [00:07:04](#)

فيقول ان عندك شرفا عظيما ولو اردت ان تمنحه للاخرين لمنحته ولكن الاشياء هذه لا تهم او يريد ان يقول ولكن من الاشياء ليس يهب انه لا شرف عندك ولا شجاعة عندك ولا كيف ستهابها للاخرين - [00:07:23](#)

فلا شيء عندك تهبه للاخرين. هم. هذا على المعنى الاخر. هو وطبعا القصيدة هي كلها تقريبا قناع. كلها. يعني كلها هناك معنى الظاهر كأنه مدح والمعنى الباطن كأنه هجاء. وبعض العلماء ابن فرج مثلا والفيللي والواحي والعكبري - [00:07:41](#)

والمعري وابن جني الستة هذول انتبهوا جميعا تقريبا الى بيت سنصل اليه بعد قليل انه يعني السخرية والهزؤ والهجاء يتستر بشكل واضح. شف كيف يتستر بشكل واضح خلفه عن المعنى الظاهري. شو قال بعدها - [00:08:01](#)

اذا قال ولو جاز ان يحوي علاك وهبتها ولكن من الاشياء ما ليس يوهب. ثم قال في البيت الثالث والثلاثين واظلم اهل الظلم اشد اهل الظلم ظلما من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب. هو بقول الناس عندك يحسدونني على ما اعطيتني من - [00:08:20](#)

من فضل اه والمشكلة انهم هم يتقلبون في نعمائك فكيف يحسدونني على ما اعطيتني وقد اعطيتهم فتحسد انسانا يعطى من مصدر واحد ويعطيهم فيقول واظلم اهل هذا اشد انواع الظلم ان تحسد انسانا على - [00:08:40](#)

ما يعطى من قبل شخص كان قد اعطاك قبل ان يعطي هذا الشخص المحسود واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه وقصد نعمائه صاحب الفضل وقصد كافور الاخشيدي. اقصد كافور - [00:09:00](#)

الاخشيدي يقول لمن بات في نعماء كافور الاخشيدي يتقلب. انتم ايها الحسدة الذين قلوبهم ملأى بهذا الحقد والحسد ليلة قد تقلبتم في نعماء كافور. فان اعطاني قليلا فلما تحسدونني على ما اعطاني. هو اعطاكم اكثر مما اعطاني. فلما تفعلون ذلك - [00:09:17](#)

قال لك اذا قال واظلم اهل الظلم من بات حاسدا مم لمن بات في نعمائه يتقلب. هم. او ممكن نقول فكيف احسدك على ما عندك وهو لا يستحق الحسد؟ يعني انا الذي اتقلب في نعمائك. فمن الظلم ان احسدك على ما - [00:09:37](#)

الله فانت الذي اعطيتني. يعني اظلم الظلم ان يحسد العبد سيده وهو يعطيه وهو يمنحه وهو يهبه كما قال بعضهم او اراد المتنبي ان يقول انه لا شيء عندك يحسد عليه - [00:09:57](#)

فعلى اي شيء احسده؟ انه لا شيء يستحق الحسد لا شرف لا عزة لا كرامة لا شجاعة لا صدق لا وفاء كل الصفات الخسيصة هي الموجودة فيك طبعا هي القصيدة مدح. مدح فيما يفهم من اولها كما قلنا. لكن هذا المعنى الذي قد يكون مستترا خلفها. ثم قال في

البيت الرابع والثلاثين - [00:10:13](#) وهو في طبعا يبدو انه اه مدح لكن مدح مو بالقوة بالجبروت وبالتالي كأنه هجاء. يعني مدح بالبطش الربع والثلاثين مدح بالعنفوان.

لكن هذا العنقوان في غير موضعه كأنه يريد ان يقول ذلك كأنه. مم. ما يفهم بشفافية - [00:10:32](#)

في يد من خلف البيت شو قال في البيت الرابع والثلاثين؟ قال له وانت يا كافور الاخشيدى، وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا وليس له ام هناك ولا ابو. انت يا كافور لك شيل - [00:10:52](#)

قد ربيت هذا الملك مرضعا يقصد ان محمد بن طوج وهو مؤسس وهو تركي طبعا. وهو مؤسس محمد بن طوش الاخشيدى وهو مؤسس الدولة الاخشيدية عندما مات ترك ابنين معروفين طبعا في التاريخ. تركا صغيرين لم يقلا رضيعين ما اعتقد انه كان ربما

بعضهم ربما في في الثامنة - [00:11:02](#)

في التاسعة او صبييا كان صبييا. فمن تولى الملك قائد الجيش منو قائد الجيش عنده؟ كافور الاخشيدى؟ هو كافور الاخشيدى بالولاء. يعني ليس هو هو عبد حبشي كي كما قلنا في احدى الحلقات السابقة فهو بالولاء لمحمد بن طعج لانه كان ترقى في الجيش الى انصار

قائد الجيش عنده صار اسمه كافور الاخشيدى - [00:11:22](#)

نسبة الى محمد بن طنش فهو الذي قام على سياسة الدولة الاخشيدية ملكها يعني صار هو الملك فيها وايش وعمل زي وصاية على هذين الولدين بعضهم قال في التاريخ عندما كبر بعضهم طالب في ملك ابيه. اللي هو محمد بن طعش فماذا فعل؟ آآ كفرو الرشيد

قتلهم. بس بطريقة - [00:11:43](#)

بعضهم قال دس لهما السم فماتا او فمات احدهم الذي طالب. اللي يظله ساكت شو عمل هو اغرقه في النعيم وفي اللهو ولاده الاتنين من البداية اعطاهم قصور واموال وجوايب خلاص بس اسكتوا انتم يعني خلص عيشوا حياتكم زي ما بدكم مثل ما تريدون ولكن

اياكم ان - [00:12:03](#)

طالب بالملك بملك ابيكم لقصار لي. فلما كبر احدهم وطالب اه احدهم اتوقع الحسن آآ قتله بالطريقة السمازية. كما جاء في بعض

كتب التاريخ. اذا قال وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا اي قمت على آآ آآ بنائه وعلى حفظه - [00:12:23](#)

هذا الملك دون محمد بن طج الذي مات. وليس له ام هناك ولا ابوه. ما كان في صحيح. ما في حدا يدبر الملك الا كافور الاخشيدى. ثم قال في البيت الخامس والثلاثين - [00:12:42](#)

وكننت له للملك يعني وكننت لهذا الملك ليس العرين لشبله مثل الاسد ها الذي قام بتربية الهى في العرين وهو بيت الاسد. وكننت له

ليس العرين لشبله وما لك الا الهندوانية مخلب. هنا يبدو مدح - [00:12:52](#)

الاخشيد بالجبروت والبطش وليس يعني بالصفات الحسنة. هو مدحه بالقوة صح بس. قوة الجبروت. كيف قال؟ وليس له يعني وليس لهذا الليث الذي حمى هذا الملك الا هند ونيو الهندوانية السيف مخلب وفمخالب هذا هذا الاسد الذي حمى هذا العرين اي حمى او قام

بسياسة هذا الملك قاد هذه الدولة - [00:13:12](#)

كانت مخالبه سيوف وبالتالي انت حكمت الدولة بالحديد وبالنار. يريد ان يقول ذلك. هم قال وكننت له لهذا الملك ليس العرين لشبله

وما لك الا الهندوانيا مخلب. ثم قال في البيت - [00:13:32](#)

السادس والثلاثين لقيت القنا عنه. يعني حاميت عن هذا الملك وحاميت الهجوم عليه. القناة الرماح مرت كثيرا يعني اذا لم تكن مئات المرات فقد مرت عشرات المرات في القوائد السابقة حتى الان. يكثر استخدامها طبعا. عدة السلاح ان اذ في عصر المتنبى وايضا -

[00:13:50](#)

وما ظلت حتى اخترع البارود آآ واخترعت الاسلحة الحديثة. اذا قال لقيت القناة عنه فانت حميت صديت الجيوش التي جاءت لكي لما مات محمد بن طعج الاخشيدى آآ هجمت جيوش مجاورة للبلاد المجاورة تريد ان تستولي على الدولة الاخشيدية فانت لقيت القناة

عنه - [00:14:10](#)

لقيت حاميت دافعت عن هذا الملك القنا اي ابعدها ايش بنفس كريمة بنفس شجاعة قوية الى اوتي في الهيجا من العار تهرب اي

تهرب الى الموت خوفا من العار. في الهيجا في المعركة يقول انك تفضل كنت - [00:14:30](#)

لاقيت هؤلاء الاعداء بنفس ها تهرب الى الموت ها تواجه الموت خوفا من العار. وما هو العار؟ ان تزول الدولة ان تغتصب هذه الدولة

التي مدت اطرافها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. بالفعل كانت دولة كبيرة نسبيا يعني وفي زمن قصير جدا - [00:14:50](#)  
اه محمد بن طغش اسسها. فهو يقول انت لقيت القنا عنه بنفس كريمة اه اه من الموت او الى الموت في في الهيجا من العاري تهرب  
اه العار اللي هو انهزام الدولة وسقوطها وانهزامك انت امام هؤلاء الاعداء. فانت كيف استطعت ان تنتصر بالهروب الى الموت من  
ماذا؟ من العار من - [00:15:10](#)

الهزيمة فخط المعركة بقوة وشجاعة. لقيت القنا عنه بنفس كريمة الى الموت في الهيجا من العار تهرب. ثم قال اه في البيت السابع  
والثلاثين وقد يترك النفس التي لا تهاب. مين يترك؟ مين فاعل يترك؟ ضمير مستتر تقديره هو عائد على مين؟ على الموت. يعني وقد  
يترك - [00:15:30](#)

النفس وقد يترك الموت النفس التي لا تهابه. يعني انت اذا واجهت الموت قد يهرب عنك الموت. فالموت آآ اه يترك النفس التي اه  
تقبل عليه. اه شو قال ويحترم يقضي يعني. ها فان اليأس يحترم الشباب. هو قال المتنبى - [00:15:50](#)  
طبع البيت فان الياء سيغترم الشباب اللي هذا البيت او بيتان جميلان ل احمد شوقي قال فعلم ما استطعت لعل جيلا سيأتي يحدث  
العجب العجاب ولا ترهق شباب الحي ياسا فان اليأس يغترم الشباب. اما المتنبى اذا اردنا ان نفسر المتنبى بالمتنبى هو قال -

[00:16:10](#)

من قبل قال آآ ويحترم آآ نعم آآ والشيب اه والههم يحترم الجسيم نحافة. بيقضي عليه يعني بنحفه الههم. اه والههم يحترم  
الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي وبهرم. اه يجعل الصبي هرما ويشيب ناصيته اي مقدمة شعر رأسه. قال وقد يترك النفس التي  
لا تهاب - [00:16:30](#)

يعني لا تخافه ويفترب ويقتل النفس التي تتهب طبعاً. هو يريد ان يشير الى صفة طبعاً او فيه اشارة الى صفة اليهود الذين يحبون  
الحياة ولتجدنهم اه اه احرص الناس في سورة البقرة. اتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدثهم لو يعمر الف  
سنة - [00:17:00](#)

وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر. اما فكرة مواجهة اه اه مواجهة الموت اه عدم الهرب منه وانك حين تواجه الموت يهرب منك  
الموت. فانت اه يعني كثير من الشعراء قالها وهي ايضا فيها اشارة الى قول ابي بكر - [00:17:20](#)  
الصديق رضي الله عنه قال احرصوا على الموت توهب لكم الحياة. مقولة مشهورة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه احرصوا على  
الموت آآ توهب الحقيقة او اطلبوا الموت توهب لكم الحياة هو نفس المعنى تقريبا. وقد يترك النفس التي لا تهابه ويحترم النفس التي  
تتهيب. ثم قال في البيت الثامن والثلاثين - [00:17:40](#)

وما عد من لاقوك بأسا وشدة. يعني الذين واجهوك في المعركة لم يكونوا اقل بأسا وشدة وقوة منك. على عادة المتنبى في مدح  
جيش الاعداء. ليش لانه لو لم يمدح جيش الاعداء ويقول انه قوي اه لقال ان مثلا سيف الدولة او الكافور الاخشيدي او ممدوحه الذي  
يمدحه يمدحه ينتصر على جيش ضعيف فلا فضل له في - [00:18:00](#)

لكن يضخم قوة الجيش العدو ثم يقول انه انتصر على هذا الجيش العديد والضخم والجرار فبذلك هناك فضل للممدوح في ان ينتصر  
على جيش من هذا النوع. ثم اذا قال وما عدم اللاقوك بأسا وشدة ها آآ ولكن من لاقوا اشد - [00:18:20](#)  
ادوا وانجبا ولكنك واجهت الاعداء بفرسان اشد واقوى واذكى من آآ من اعدائك. طبعاً هذا ايضا فيه بيسموها القوائد المنصافات.  
القوائد التي ايضا تذكر آآ فض الجيش الاعداء. اتوقع آآ ثروة آآ بن - [00:18:40](#)

تيك المراد هو الذي قال فان نهزم اه فان نهزم اذا هزمتنا الاعداء فهزامون قدما. وان نهزم فغير مهزمين. وما ان طبننا جينا ولكن مناينا  
ودولة اخرينا مم فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا. هم. وطبعاً - [00:19:00](#)

كمان قال النبي قال جعدي سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا على الموت اصبرا. دعونا اذا نتوقف عند البيت الثامن والثلاثين  
نلقاكم ان شاء الله تعالى في الحلقة الحادية عشرة بعد المئة فاذا ذلك الحين اترككم في رعاية الله. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى  
وبركاته - [00:19:24](#)

